[مترجم]

نداء إلى الناس في العالم كله بهدف تعريفهم بهمجية الدولة الروسية ضد مسلمي روسيا

حزب التحرير الإسلامي هو حزب سياسي، مبدأه الإسلام. هذا الحزب يعمل في روسيا. هو يدعو إلى الإسلام، فيشرح أفكاره بالنقاش في المجتمع ويمارس ذلك بطريق سلمي بحت. هكذا يطلب الإسلام. قال تعالى : ((لا إكُراه في الدّين)). ولكن في مواجهة دعاة الإسلام المسلميين قامت قوة همجية غير مسبوقة. لا جدال في أن بشكيريا تأتي في قمة مناطق روسياً التي يمارس فيها الإضطهاد. فقد نظم حكام المنطقة ملاحقات جماعية للمسلمين في السنوات العشر الأخيرة، بدأت ممارساتهم هذه في العام 2004م بعد حظر الحزب بشكل رسمي، واتسمت بالقسوة وعدم مسئوولية أجهزة الأمن.

نحن، شباب حزب التحرير، ذريد أن نلفت أنظار العالم كله إلى الجرائم التي ترتكب بحق الناس الرافبين بالعيش بحسب دينهم. الذين يقولون ربنا الله وديننا الإسلام.

يغلق الحكم الروسي في موسكو عينيه ومنذ سبع سنوات عن انتهاكات قوى الأمن في بشكيريا. يعحبهم الوضع حين يقتلون ويعذبون الناس بسبب معتقداتهم في الحياة. ينوي الكرملين أن يخيف كل مخالف له فكرياً في البلد. ولكن مسعاه بدون جدوى، لأننا ندعوا إلى المإسلام بحسب قدرتنا وندرك ماذا ينتظرنا في هذا الطريق.

لا يوجد سبب واحد حتى الدآن لهذا الم ضطهاد. لم يدرس الأمر بشكل رسمي ولما مرة، أما وسائل الماعلام فإنها تلقي بـــــ(القذارة) على المسلمين.

هم، وبكل بساطة، يكرهون المسلمين بشكل علني ودون حياء.

هذه بعض حقائق المإضطهاد. ذريد أن نتحدث من خلالها عن منطقة واحدة في روسيا وفي بشكيريا. وهي تشبة باقي مناطق روسيا، من حيث العلاقة بالمسلمين عامة وبأعضاء حزب التحرير خاصة.

في البداية لما بد من الحديث عن آخر الجرائم ضد مسلمي بشكيريا. ففي 21 أكتوبر 2011م في مدينة سيباي تم أعتقال ستة مسلمين. كان هناك تفتيش لمنازل المعتقلين الستة، وقد صاحب عمليات التفتيش مخالفات كثيرة. تعرضوا للتعذيب الوحشي خلال 12 ساعة: ضربوهم بالأيدي والأرجل، عصبوا العيون، وألبسوا أكياساً على رؤسهم، ضربوهم بعصا من مواد مطاطية ألبسوهم الواقي من الغاز وخنقوهم به، خلعوا بنطالهم وضربوهم على المؤخرة، وهددوهم بالماغتصاب، ضربوهم بعصي حديدية، أدخلوها في الأفواه، ولم يضعوا عنهم القيود لمدة 8 ساعات، إنتزعوا شعر اللحى وحرقوه، وغير ذلك من الهمجية. كسروا 4 أضلاع لأحد المعتقلين. رفعوا ضدهم قضايا جنائية بحسب المواد 282 بند 1 وبند 2 من قاذون الجرائم في دستور روسيا الاإتحادية. هذه الجريمة أصبحت الأشهر خلال السنوات السبع من المحرب غير المتوقفة ضد الإسلام.

وبعد الحكم غير المبرر للمحكمة العليا في روسيا الم المسلمين في كل البلد بشكل غير إلمني إعتبر بموجبه الحزب السياسي، حزب التحرير، حزباً إرهابياً، بدأت أجهزة المأمن بإضطهاد المسلمين في كل البلد بشكل غير إنساني. يسمح جهاز المخابرات الروسي والداخلية الروسية المهورية بشكيريا لنفسيهما بالقيام بكل المخالفات الفاضحة، ولكل المعايير والحقوق الدولية. يفعلون ما يريدون ويخالفون القوانين سواء المحققون أو القضاة، يثبتون التهم دون مراعاة كل الحقائق التي تدل على أن التهم مفبركة.

في ديسمبر 2004م ومن أجل إعتبار المحكمة العليا حزب التحرير بأنه منظمة إرهابية، قام جهاز المخابرات الروسي في مدن بشكيريا بعمليات خاصة همجية لم يسبق لها مثيل. نفذ العديد من عمليات مداهمة البيوت وتفتيشها، وقد فاموا خلالها بوضع الأسلحة في بيوت المسلمين، وعذبوا المعتقلين من أجل إدانتهم بتهمة ممارسة النشاط الإرهابي، كان موظفو الأجهزة الأمنية يأتون إلى السجن ويعذبون المعتقلين بشكل وحشي. وفي 04/08/2005 حكمت المحكمة العليا في روسيا الإتحادية على 9 أشخاص بالأحكام التالية:

1 - عليبايف مارسيل أورالوفيتش مواليد 1974م - 8 سنوات مع التشديد.

- 2- أحمدسافين موسى شريفوفيتش مواليد 1977م 7 سنوات ونصف مع التشديد.
- 3 عبد الدرحمنوف رينات ريفوفيتش مواليد 1968م 8 سنوات ونصف مع التشديد.
  - 4 غاياذوف بولاات مارسوفيتش مواليد 1972 7 سنوات ونصف مع التشديد.
    - 5 غاياذوف سالاافات مارسوفيتش مواليد 1976 5 سنوات مع التشديد.
- 6 غايانوف مارس عبد اللفيتش مواليد 1951م 4 سنوات ونصف مع وقف التنفيذ.
  - 7- غومير وف إلجيز رايلوفيتش مواليد 1978م 3 سنوات ونصف في سجن عام.
    - 8 ريادنسكي فيتالى نيكولمايفتش مواليد 1976م 8 سنوات مع التشديد.
- 9 سافيليف يفغيني أناتولوفيتش مواليد 1984م 4 سنوات ونصف في سجن عام.

بحسب كلام ممثل لجنة "مساعدة المواطن" ومركز حقوق الإنسان "ميموريال" (فإن الملاحقات القانونية للأشخاص بسبب إنتمائهم لحزب التحرير، بمن فيهم المحكومين أمس، تعتبر ملاحقات بسبب المعتقدات. في هذا الوقت يمكن أن نستدل على ذلك بما قالمه مدير العمليات الهامة في النيابة العامة لجمهورية بشكيريا أ.أ كاسينوفا، حيث قال أمام زوجة أحد المحكومين :&quot أحد يقول أنهم إرهابيون، ولكن يوجد قرار المحكمة العليا..&quot

أما بالنسبة للتهمة بحيازة الأسلحة والمتفجرات، فإن معلوماتنا تشير إلى أنها وُضعت لعليبايف و عبد الرحمانوف. وكذلك وُضعت أثناء تفتيش منزل ريادنسك و الأخوة غايانوف، في حين أن الإتهام بحسب المادة 222 من قانون الجرائم الروسي لم توجه لهم، مما يدل دلالة غير مباشرة على وجود فبركة في تطبيق هذه المادة على عليبايف و عبد الرحمانوف. إن ظروف العثور على الأسلحة عند غوميروف يسمح بطرح فكرة الفبركة).

منظمات حقوق الإنسان هذه تملك مثل هذه المعلومات، والتي تفيد بأنه ومنذ لحظة الإعتقال، وخلال التحقيق فإن موظفي القوى الأمنية اقترفوا العديد من المخالفات القانونية الصارخة. فأدلة الإتهام على أساس المواد التي تتحدث عن العمل مع جماعة محظورة، وتكوين خلايا إجرامية، وإستخدام التعذيب والضغط النفسى ترافقه إهانة المشاعر الدينية للمتهمين.

قرار المحكمة العليا في روسيا الابتحادية بتاريخ 14/02/2003م حول إعتبار 15 حركة إسلامية كمنظمات إرهابية وحظرها قد تم في جلسة مغلقة ودون مشاركة أي ممثل عن أي من هذه الحركات، ولم تنشر في الصحف. لم يعطوا نص القرار لأئئمة المساجد الذين لم يستطيعوا بدورهم شرحه بدقة لمرتادي المساجد، أي الذين يمس مصالحهم هذا القرار مباشرة.

منظمة الحقوق &guot;ميموريال&guot; تلقت بشكل رسمي نص القرار المذكور في يوليو 2005م أي بعد تطبيقه بعامين، وبعد طلبه عدة مرات من ممثلي المحكمة الروسية العليا ف.م ليبيدوف، عن طريق عضو مستشار لرئيس روسيا الإتحادية في مجال تطورير حقوق الإنسان والمجتمع إلى س.أ غاذوشكين أول مرة أرسل طلب الإطلاع على نص القرار إلى س.أ غاذوشكين موجهاً إلى ف.م ليبيدوف في يوليو 2004م ولكن لم نتلقى رداً.

وهكذا فإن قرار تقييد حقوق وحريات المواطنين تبين أنه سري عملياً، وهو أمر محظور بحسب قوانين روسيا الاإتحادية.

وحتى بعض اصدار المأحكام القضائية لا يتركون المسلمين في حالهم، بل يستمرون بكل الطرق في إذلالهم مستخدمين في ذلك إدارة المسجون.

بعد عدة محاكمات مدوية لأجهزة الأمن لم يقرروا البدء في موجة إضطهاد جديدة ضد المسلمين. لكن من ابريل 2008م بدأت ملاحقات مسلمي بشكيريا يرافقها التعذيب ومحاكمات صورية تشتد. فمنذ أبريل 2008م بدأت في مدن جمهورية بشكيريا موجة جديدة من

```
الم إضطهاد.
```

في 4 أبريل تم إحتقال أكثر من 30 مسلماً، ونفذت المأجهزة المأمنية أكثر من 22 عملية تفتيش في منازل المؤمنين.

إذا كانت الأجهزة الأمنية في 2004م تضع الأسلحو في منازل المسلمين من أجل سجنهم، فإن هذه الأجهزة اليوم تكتفي بوضع مواد ثقافية إسلامية. وهلى هذا الأساس فقد وجهت تهمة الإنتماء لحزب التحرير إلى 6 من سكان أوفا، وحكم عليهم بالحبس الفعلي، وهؤلااء المستة هم:

- 1 شاكيروف ألبيرت زاكييفتش مواليد 1966م
- 2- لقمانوف أزات رضيفوفيتش مواليد 1975م
- 3 مانيبايف طاهر فانيسوفيتش مواليد 1981م
  - 4 شاريبوف شاكل مواليد 1977م
  - 5 لاتيبوف رستام مواليد 1976م
  - 6 أحمدشين أيرات مواليد 1977م.

ومن ثم تم إعتقال بعض سكان مدينتي بايماك وسيباي، وكذلك تم حبسهم وهم:

- 1 أينور سافادييف مواليد 1982م
- 2 أينور بايسواكوف مواليد 1979م
- 3 أليكسي بوتينتسف مواليد 1976م

وكذلك مسلمين من منطقة ميليوزوف وهم:

- 1 رستام رحمة اللين مواليد 1984م
- 2 مراد اسماعيلوف مواليد 1982م.

وهلى نفس المأسس تم محاكمة وحبس إثنين من سكان مدينة دافليكان.

كل هذه المأعتقالات رافقها ضرب المتهمين من أجل إعطاء المإفادات المطلوبة للمحققين.

في 2009م إستمرت الامتقالات في مدن ديورتيولي و أوضا، تم أعتقال ما يقرب من 20 شخصاً، وتعرضوا لأنتهاكات حقوق الانسان. في 22 سبتمبر تم محاكمة ستة منهم:

- 1 لاتيبوف رستام مواليد 1976م
- 2 شاكيروف ألبيرت زاكييفتش مواليد 1966م
- 3 لقمانوف أزات رضيفوفيتش مواليد 1975م

- 4 محمد الدينوف إلدار مواليد 1975م
- 5 شاميل حسينياروف مواليد 1982م
  - 6- إلغيز صلاحوف مواليد 1975م.

وفي عام 2010م لم تتخطى المصائب مدن تويماز، ميليوز و مراكوف. حيث تم رفع دعاوى قضائية وأحكام بالسجن الفعلي.

شهد عام 2011 قمة مخالفة الماجهزة الأمنية للقوانين في بشكيريا، ففي 17 آذار، اجتمع بعض المؤمنين لشرب الشاي في شقة، وسرعان ما داهمها رجال مسلحون واقتادوا الكل بدون سبب إلى دائرة الداخلية . وفي 25 آذار 2011م خرج المسلمون بعد أن ضاقوا ذرعاً بتصرفات الأجهزة الأمنية خرجوا في مظاهرة سلمية في محاولة لمانتزاع حقوقهم. وبدل ان يدرسوا الأمر ويفهموا السبب الذي دفع المسلمين للتظاهر، قامت حكومة المجمهورية بدفع المأجهزة الأمنية للتصدي لهم. وكذلك في 5 أبريل تم أعتقال العشرات ممن شاركوا في المظاهرة، وعذبوا بوحشية من قبل موظفي الداخلية وجهاز المخابرات. ورفعوا دعاوى قضائية ضد 8 أشخاص بحسب المادة 282 بند 2 وهم:

- 1 غاليموف شاميل مواليد 1980م
- 2 غاليموف رستم مواليد 1984م
- 3 توبيغين ميخائيل مواليد 1983م
- 4- إبراهيموف إلدار مواليد 1975م
- 5- زين اللين رسلان *مو*اليد 1991م
- 6 أحمدشين أيرات مواليد 1977م
- 7- شاريبوف منصور مواليد 1988م
- 8 حمادييف أليكسى مواليد 1981م

كل شكاوى المسلمين على التعذيب والماستهزاء تتظاهر الأجهزة أنها رفعتها غير أنها لا تكون قد خرجت من أدراجهم!. حتى اليوم ظل مسلمو جمهورية بشكيريا بدون حماية من أجهزة الأمن التي تشبه الوحوش، المتعطشة للدم، لا تستطيع أن تتوقف عن الوحشية. هم مستمرون في إذلال وغبركة الدعاوى القضائية ضد المؤمنين. وصلوا بحقدهم على المسلمين أن صاروا يلاحقون نساءهم اللواتي لديهن أطفالاً صغاراً. هن أيضاً تعرضن للضغط من قبل موظفي الداخلية في جمعورية بشكيريا:

- 1- شاكير وفا ليلى راميليفنا مواليد 1982م، أم ولها 4 أطفال.
- 2 مانابو فيا يولما كازيخانو فيا، مواليد 1984م لها إثنان من المأبناء الصغار.
  - 3- مينيبابضا إلميرا يونيروفنا مواليد 1985م، أم ولها طفلان.
    - كلهن إتهمن بالأصولية.

تصرفات موظفي الـأجهزة الـأمنية تشبه تصرفات الـوحوش، فهمجيتهم وعدم إنسانيتهم أمر غير مبرر. في سبتمبر 2011م في الحبس

المانفرادي رقم 1 في مدينة أوفا تم ضرب شاريبوف منصور مارادوفيتش، ومع أن حقيقة ضربه أثبتتها لجنة حقوق المانسان، إلما أن أحداً من المجناة لم يعاقب.

تزداد عمليات المعتقال كل يوم. ولم تبقّ ولما مدينة يتمتع المسلمون فيها بحماية القانون. المحاكمات تتم في مدن بيرسك، سالمافات وأوفا.وهي تتم ويرافقها مخالفات كبيرة لقوانين روسيا الماتحادية وكذلك مخالفات للمعايير الدولية. في أواسط سبتمبر وفي مدينة ستيرليتامسك جرى تفتيش منازل ثلاثة مسلمين، وبعد العثور على كتب حزب التحرير فيها رفعوا ضدهم دعاوى قضائية.

اقتحم موظفوا المخابرات الروسية، وهم مسلحون، في مدينة أوفا بتاريخ 8 أوكتوبر 2011م شقة يسكنها أربعة مسلمين، وقاموا بتفتيش الشقة . أرسلوا المعتقلين إلى &guot;غرفة التعذيب&guot; في المبنى 19 في عمارة إدارة المخابرات العامة الروسية. وقد مرّ عبر هذه &guot; لغرفة &guot; خلال سنوات حظر نشاط حزب التحرير في بشكيريا وحدها عشرات الأهضاء من هذا الحزب.

أيها الناس العقلاء، والقادرون على التمييز بين الخير والشر! أنتم قادرون على أن تسألوا روسيا عن علاقتها هذه بشعبها. من أعطاها الحق أن تتوحش، تصرب وتسجن الناس بسبب ثباتهم على أرائهم؟

يقول تعالى:

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مِّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مِّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْديلاً ﴾

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في روسيا

عثمان صالحوف

المصدر: المكتب الإهلامي لحزب التحرير في روسيا